المحور الخامس : أثر الهجرات على التعمير

- تأثير الهجرات البشرية في بلاد الغرب الإسلامي:

تدعم الهجرات البشرية في المغرب بعد التعدد الإثني، وضمنه التعدد الثقافي، نسجل صعوبة «تتبع الحركات السكانية والهجرات البشرية في بلاد المغرب خلال العصر الوسيط ومن أهم الهجرات التي دعمت التعدد الثقافي «الهجرة العربية التي بدأت مع الفتح الإسلامي لشمال أفريقيا وتطورت في عهد الأدارسة وما بعده، خاصة مع تهجير عرب بني هلال نحو المغرب الأقصى من لدن يعقوب المنصور الموحدي، نهاية القرن السادس الهجري».

وتشير المصادر أيضا إلى «نزوح أعداد مهمة من السكان الصنهاجيين من جنوب المغرب وجهته الشرقية نحو مناطق الوسط والشمالفي المغرب الاقصى ، وإلى الهدرات الزناتية إلى المغرب الأقصى وما خلفته من انعكاسات على البعد السياسي في الهجرة لما «دفعت رغبة عبد المومن بن علي الكومي الذي تولى إنشاء دولة الموحدين في تقوية مكانته، وسط نفوذه وتعزيز جيشه بالفرسان وتكثير عدد أنصاره إلى اتخاذ قرار توطين قبيلته (كومية) القادمة من المغرب الأوسط». اضافة الى الهجرات العربية وخاصة الهجرة الهلالية فبدخول العرب الهلالية كانت الحروب كثيرة بين العرب و البربر ، وهذا طبيعي نتيجة الإحتكاك الأولي بينهما ، وإنتهت بإنتصار العرب الهلالية . وعرب بني هلال أدوا خدمة كبيرة بالنسبة لعروبة المغرب ، فقد أضعفت جموعهم قوى تلك القبائل الزناتية ، التي كانت تحاول سيادة المغرب بالقوة و العنف ، ونجد أن الهلاليين إنتشروا في كل ناحية من البلاد الممتدة إلى المغرب الأقصى ، وبدأوا يستقرون في بلاد المغاربية إستقرار البدو شيئا فشيئا ، طوعا وكراهية ، بحيث تعتبر الهجرة الهلالية في الفترة الوسيطة أهم هجرة عرفها بلاد الغرب الإسلامي

. ومن «نتائج توافد العناصر العربية على المغرب الإسلامي امتزاج وتداخل العناصر العربية والبربرية، حتى أن المؤرخين الذين عاصروا الحقبة المرابطية والموحدية والمرينية تحدثوا عن تبربر العرب وتعرب البربر.